

أربعون حديثاً عن الإمام الجواد (ع) في الحكم والآداب



يوافق العاشر من شهر رجب الأصب ذكرى ولادة الإمام محمد بن علي الجواد (ع)، فهذه المناسبة الميمونة نلقي الضوء على بعض أحاديثه الشريفة في الحكم والآداب.

للإمام الجواد (عليه السلام) مجموعة من الكلمات الذهبية التي تُعدُّ من مناجم التراث الإسلامي، ومن أروع الثروات الفكرية في الإسلام، وقد حَفِلَت بأُصُول الحِكْمَة، وقواعد الأخلاق، وخُلَاصَة التَّجَارِبِ، وفيما يلي نذكر أربعين حديثاً منها :

1- قال (عليه السلام): (مَنْ شَتَمَ أُجْرِيْبَ ، وَمَنْ تَهَوَّوْا رَأْ أُوْصِيْبَ) .

2- وقال (عليه السلام): (العلماء غُرباءٌ لِكثرةِ الجهَّالِ بَينَهُمُ).

3- وقال (عليه السلام): (مَن طلب البقاءَ فَلْيُعدِّ لِمصائبِ قَلباً صَبُوراً).

4- وقال (عليه السلام): (مَن عَمَلَ بِغَيرِ عِلْمٍ كان ما أَفَسَدَ أَكثَرَ مِمَّا أَصْلَحَ).

5- وقال (عليه السلام): (مَن اسْتَفادَ أَخاً في الفِئَةِ فَقَدِ اسْتَفادَ بيتاً في الجَنَّةِ).

6- وقال (عليه السلام): (مَن أَطاعَ هَواهُ أَعْطى عَدُوَّهُ مُنْزاهُ).

7- وقال (عليه السلام): (رَأكِبُ الشَّهَوَاتِ لا تُقَالُ عَثْرَتُهُ).

8- وقال (عليه السلام): (عِزُّ المُؤمِنِ غِنْزاهُ عَنِ النَّاسِ).

9- وقال (عليه السلام): (لا يَكُنْ وَلِيًّا في العَلانِيَةِ عَدُوًّا لَهُ في السِّرِّ).

10- وقال (عليه السلام) : (قَدَّ عَادَاكَ مَنْ سَتَّرَ عَنْكَ الرَّسُّ شِدَّ إِرْتِبَاعًا لِمَا يَهْوَاهُ) .

11- وقال (عليه السلام) : (الْحَوَائِجُ تُطَلَّبُ بِالرَّجَاءِ ، وَهِيَ تَنْزَلُ بِالْقَضَاءِ) .

12- وقال (عليه السلام) : (الْعَافِيَةُ أَحْسَنُ عَطَاءٍ) .

13- وقال (عليه السلام) : (إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ) .

14- وقال (عليه السلام) : (التَّحَفُّظُ عَلَى قَدَرِ الْخَوْفِ ، وَالطَّمَعُ عَلَى قَدَرِ النَّيْلِ) .

15- وقال (عليه السلام) : (كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَانَةِ) .

16- وقال (عليه السلام) : (الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ لِلشَّامِتِ) .

17- وقال (عليه السلام) : (مَنْ أَمَلَ فَاجِرًا كَانَ أَدْنَىٰ عَقوبَتِهِ الحِرْمَانِ).

18- وقال (عليه السلام) : (مَنْ أَخْطَأَ وَجوهَ المَطالِبِ خَذَلْتَهُ وَجوهُ الحِيلِ).

19- وقال (عليه السلام) : (مَنْ اسْتَحْسَنَ قَبِيحًا كَانَ شَرِيكًا فِيهِ).

20- وقال (عليه السلام) : (مَنْ كَتَمَ هَمًّا هُمًّا سَقَمَ جَسَدُهُ).

21- وقال (عليه السلام) : (لَوْ سَدَّكَ الجاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ).

22- وقال (عليه السلام) : (مَقْتَلُ الرَّجْلِ بَيْنَ فَكِّ يَدَيْهِ).

23- وقال (عليه السلام) : (النَّاسُ أَشْكالٌ ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شَاكِلَاتِهِ).

24- وقال (عليه السلام) : (كُفْرُ النَّعْمَةِ دَاعِيَةٌ لِمَقْتَلِ).

25_ وقال (عليه السلام) : (مَنْ جَازَاكَ بِالشَّكْرِ فَقَدْ أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ) .

26_ قال (عليه السلام) : (لا تُعَاجِلُوا الأَمْرَ قَبْلَ يُلُوغِهِ فَتَتَنَدَّمُوا ، وَلا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الأَمَلُ فَتَتَقَسُّوا قُلُوبَكُمْ ، وَارْحَمُوا ضُغْفَاءَكُمْ ، وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ مِنْكُمْ) .

27_ وقال (عليه السلام) : (ثَلَاثَةٌ يَبْلُغُنَّ بِالعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى : كَثْرَةُ الاسْتِغْفَارِ ، وَالْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكَثْرَةُ الصَّدَقَةِ ، وَثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَم : تَرْكُ العَاجِلَةِ ، وَالمَشُورَةِ ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ العَزْمِ) .

28_ وقال (عليه السلام) : (كَيْفَ يَضْرِيْعُ مَنْ اِذَا كَفَّ اِفْلَاحُهُ ؟! ، وَكَيْفَ يَنْجُو مَنْ اِذَا طَالَ اِلْيَهُ ؟!) .

29_ وقال (عليه السلام) : (يَوْمُ العَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشْبَهُهُ مِنْ يَوْمِ الجَّوْرِ عَلَى المَظْلُومِ) .

30_ وقال (عليه السلام) : (مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ البِدْعِ ، وَلا أَزَالَ الوِرْقَارَ مِثْلُ الطَّمَعِ ، وَبِالرَّاعِي تَصْلَاحُ الرعيَّةِ ، وَبِالدُّعَاءِ تَصْرِفُ البَلِيَّةِ) .

31- وقال (عليه السلام): (إِعلَمُوا أَنَّ التَّقْوَى عِزٌّ ، وَأَنَّ العِلْمَ كَنْزٌ ، وَأَنَّ الصَّمْتَ نَورٌ) .

32- وقال (عليه السلام): (مَا اسْتَوَى رَجُلَانِ فِي حَسَبٍ وَدِينٍ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ أَأَدَبَهُمَا) ... إلى أن قال (عليه السلام): (بِقِرَاءَتِهِ الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ ، وَدَعَائِهِ الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يُلْحِنُ ، فَإِنَّ الدَّعَاءَ الْمَلْحُونَ لَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ) .

33- وقال (عليه السلام): (إِيَّكَ وَمَصَاحِبَةَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ كَالسِّيفِ الْمَسْلُوقِ ، يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقْبَحُ أَثَرُهُ) .

34- وقال (عليه السلام): (لَا تُعَادِي أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا لَمْ يُسَلِّمْهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْلَمْ بِكَ بِهِ يُكْفِيكَهُ ، فَلَا تُعَادِهِ) .

35- وقال (عليه السلام): (مَا شَكَرَ أَحَدٌ عَلَى نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ الْمَزِيدَ قَبْلَ أَنْ يَطْهَرَ عَنِّي لِسَانِهِ) .

36- وقال (عليه السلام): (اصْبِرْ عَلَى مَا تَكْرَهُ فِيمَا يَلْزِمُكَ الْحَقُّ ، وَاصْطَبِرْ عَلَى مَا لَا تُحِبُّ فِيمَا يَدْعُوكَ إِلَى الْهَوَى) .

37- وقال (عليه السلام) : (مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمْرِ) .

38- وقال (عليه السلام) : (أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعَيِّنُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ : الصَّحَّةُ ، وَالغِنَى ، وَالْعِلْمُ ، وَالتَّوْفِيقُ) .

39- وقال (عليه السلام) : (الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ ، وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ ، وَالرَّاضِي بِهِ ، شُرَكَاءٌ) .

40- وقال (عليه السلام) : (الذَّسَّاسُ إِخْوَانٌ ، فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ ، فَإِنَّهَا تَعُودُ عَدَاوَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، (الزُّخْرُفُ : 67) .